

تأثير الانتفاضة على الأدب الشعبي

د. عبد اللطيف البرغوثي

١ - مدخل :

لا بد منذ البداية من التذكير بأن المقصود بالأدب الشعبي هو تلك الدائرة الصغيرة التي تشمل الفنون القولية ، المنشأة باللهجة الدارجة ، والمتوارثة شفويًا عبر الأجيال ، والمجهولة المؤلف بالإضافة الى ما قد يرافقها من ديكات شعبية وما يلزمها من عادات وتقاليد . وهذه الدائرة تقع في دائرة أكبر منها قليلاً هي دائرة الفولكلور التي تشمل الأدب الشعبي ، والمعتقدات الشعبية ، والموسيقى الشعبية ، في المجال النظري ، كما تشمل الأدوات والمسكن والملابس الشعبية التي ينتجها الشعب وفق معايير وأنماط تقليدية متوارثة من جيل الى جيل . ودائرة الفولكلور نفسها تقع داخل الدائرة الكبرى أي دائرة الثقافة التي تشمل كل المعارف في الشعور وفي اللاشعور المعرفي للشعب في مجالها النظري ، كما تشمل كل انتاجه التقليدي الذي تتجلى خصوصيته في مجالها المادي .

والأدب الشعبي كأدب الفصحى يقسم الى منظوم ومنثور ، فالمنظوم يشمل القصائد الشعبية الموازية للقصائد الفصحى العمودية مع فارق اللغة ، ويشمل الأغاني التي منها ما صار يعرف باسم هو علم عليه كالعتابا والدلعونا والجفرا ... الخ ، ومنها ما يعرف بموضوعه كأغاني النساء ولا سيما البكائيات منها ، وأغاني الأطفال ، والأغاني الدينية . أما المنثور فيشمل الأقوال والأمثال الشعبية ، ويشمل الحكايات الشعبية بأنواعها ، وكذلك النكت والحزازير والألغاز والنداءات والتهافتات . وسأحاول في هذا المقال النظر في الأثر الذي تركته الانتفاضة على الأدب الشعبي وأنواعه الرئيسية ، ولا سيما الغنائي منها .

٢ - شفوية الأدب الشعبي :

هذا الأدب شفوي بطبعه ، وشفويته تكسبه قدرًا عاليًا من العفوية والارتجال والمصدقية ، في التعبير عن الوجدان الشعبي ، والعمل فيه وتحريكه وتوجيهه . وقد كان شعبنا قبل الانتفاضة يمارس في حياته أنواع الأدب الشعبي المختلفة ، حسبما

تغنيبه أحواله ؛ فيحكي الحكايات ، ويتمثل بالأمثال ، ويعني الأغاني الفرحة والحريية ، ويشهد أو يغني القصائد التي تمدح وتهجو وتسرود الحبر أو القصة ، أو تروي الحادثة وتعفيها أو تتغزل أو تفتخر .

وظل ذلك نابعاً إلى أن تفجرت الانتفاضة ، وبدأ الشهداء من الجنسين يتساقطون دفناً عن الوطن والحق والشرف ، وتعاظمت المنغوط والهجوم والأشجان على شعبيته في الضفة والقطاع ، فكان من الطبيعي أن تحدث هذه الثورة الشعبية - الانتفاضة تغييرات كبيرة في سلوك شعبيته وممارساته وأدبه الشعبي . ويأتي في طليعة تلك التغييرات سيطرة الموضوع الوطني على مضامين الأدب الشعبي مقرّوناً بوقف جميع المساسبات الاحتفالية الفرحة مما أثر سلباً على الأدب الشعبي كما سأليناه لاحقاً . لكن الانتفاضة في الوقت ذاته أوجدت مناسبات ومواقف جديدة كانت لها آثارها الإيجابية على الأدب الشعبي والحياة الشعبية كما سيتضح في المعالجات التالية .

٢ - الانتفاضة والأمثال الشعبية :

المثل الشعبي ، كمثل الفصحى ، هو جملة قميصة رصينة تحمل معنى أو معاني مكثفة وتلخص تجربة الشعب غير عمود حياته . وبسبب طبيعة المثل هذه ، فنادراً لا يتوقع أن تنتج الانتفاضة أمثالا خاصة بها . لكن هذا لا يعني أن أدبها الشعبي سيظل من الأمثال ، بل ستجد الكثير من الأمثال والأقوال الشعبية مضمنة في أغاني الانتفاضة أو حكاياتها ، شريطة أن تكون ملائمة لأهداف الانتفاضة وأسمتها ، أي أمثالا وأقوالا تجسد الروح الثورية التي تقبل التحدي وترفض الاستسلام . وفيما يلي بعض الأمثلة :

- أ - قال المثل من قبل يا مخلوق
أمثال تتبرند على أوتارها
قوم بلا جهال ما لها حقوق
وقوم بلا كهال ضاع شواها
- ب - يقول المثل السارح
النم يصيرش ميتة
- ج - أبيت الكفة بوحدة الصف والأمرأ
مش بين بقدر يلاطم مخز الغتار
يكسر المخز ويكسر عتق باريا
- د - ما يتخزز إنا بيزك على بوش
أعلمنا حطم ويصمخ على بوش
يصير فينا كراعي العرش والبوش
إن ساب العنم ترعاهم الدياب

- م - مالأور بطن بخجل
مع أمريكا مار يتحمجل
مالوازي بالغ منجل
أمبر تميمير يعوي
- و - العيب للأفغان ثوب جيد
والعيب للخبثار نوسة أيد
كل عام وأنت بخير يا ختبار
- ز - شعبي هب وما فيه خوف
الحجر مار كلشكوف
- ح - في غرتنا الأم الحرة
لو تقفل إني كنا مرة
أيدي مش راي تلمن خني
- ط - الانتفاضة المرحبا ختو فاق
ومار حلكه ففصحا وعليها شهور
- ظ - أطفال ما بهابوا
أسد كسر عن تابو
- ك - إن كان متي احتل أنا القلات
والعالم حكمو الحالي عاشع العال
الأقوى هوي العالي والأضعف غاب
صاع حق الغزاله عند الدفات
بكرا تصيل الليالي الزمن قلات
فصبي عن العدالي يفضح غلاب
يُحكّم إرلن والقال حكيم لقرود
- ل - طلي يا دنيا تفرجي ع نسورنا
ما شعبي ثار بيوم إلا وانتم
- م - شهيد الوطن صحتي بيدو
قتلت الجندي زغروية إمو
- ن - أغلجها يوم الأرض
كل عميل بقتية
- س - بين الزوحة والجبني
عشرتنا صارت ميتي
- ع - طلت ذكرى يوم الأرض
والانطفائة بثريكت
حب الأرض وضمون العراض
كلمه وصافا الشهيد
- ف - مثل السنة ومثل الفرمز
واجبنا نقمّس تربتنا

ج - شل في مخيم الفارعة اطلق عليه اسم "الشبر" لقمم قامته كان يدخل الى سخن الفارعة باستمرار من خلال فتحة في الاسلاك الشائكة ويوخذ معه سجائر وطعام وجرائد للمعتقلين ويمضي معظم الوقت معهم يسمع اخبارهم ويقبل لهم اخبار من خارج السجن ، وفي احدى المرات جاء موعد العد (عد المساجين) وهو موجود فعدها عدة مرات وكل مرة يكون العدد زايد وأخيراً اكتشفت ادارة السجن وجود الشبر ، وبعد ذلك زاد العدد الفعلي واحد .

د - اعتقلت دورية جيش أحد الشبان ، فما كان من امرأة كانت تتحوج في مدينة رام الله الا أن رمت بنفسها على الدورية واخذت بالبكاء والصراخ وهي تقول أنه فما ابنتها ، وما عمل شيء ، بس كان ماشي معها في السوق ، وتسحب بالشاب من الدورية . واستمرت بذلك الى أن تجمع الناس حولها واستطاعت تخليصه من الدورية . وبعد أن أمسكت بيد الشاب ومشت قليلا سمعها أحد المارة تقول : ابن مين انت يا خالتي ؟^{١٢}

ب - في نابلس الققيمة في الانتفاضة حدثت مشاكل في احدى الحارات مما أدى الى هروب شاب الى بيت لم يكن فيه سوى امرأة وابنتها التي كانت في غرفتها . وبعد اغلاقها الباب كان جنود الاحتلال خلف الشاب يطرقون الباب . فقالت المرأة للشباب ادخل هذه الغرفة ، وغير ملابسك ، البس هذه البجامة ونم جانب ابنتي ، أرجوك ولا تتردد . ذهب الشاب فتحت المرأة للجنود فقاوا لها : الشاب دخل عندك ؟ قالت : لا يوجد أحد في البيت سوياي انا وبنتي وزوجها ، ادخلوا وانظروا . دخل الجنود وفعلا وجدوا رجلا في السرير نانما هو زوجته خرج الجنود وبعد ذلك بساعة خرج الشاب من البيت وشكر المرأة كثيرا وبعد يومين جاء للمرأة وقال : " انتي أميتيني على بنتك وانا كنت قد الأمانه ، لذلك انا جاي اخطب بنتك لتكون زوجة لي " .

هـ - طلب أحد الضباط من رجل كبير السن أن يزل علماً كان مرفوعاً على شجرة ، فتصدى ابن الرجل وعمره تسع سنوات وقال لهم : ابي لا يستطيع أن يزل العلم ، أنا أستطيع أن ازله . وصعد الى الشجرة بسرعة ، وكانت الشجرة عالية جدا ، وانزل العلم وعندما سلم العلم الى ضابط الدورية قال له الضابط بالحرف الواحد : انزع اشريطي الثلاثة (مشيرا الى رتبته العسكرية) انا لم تكن انت نفسك الذي وضعت العلم^{١٣}

و - في قرية بني نعيم (من قرى الخليل) حضر الجيش لاعتقال شاب من بيته فاخذت اخواته يملقن الشتائم على الجيش ويقولن : يلعن ابوكم وابو شامير

حَبَّ الْأَرْضِ وَمَوْنِ الْعَرْوَضِ مَجْدَانَا وَمَقْرِبَتِنَا
 م - لَوْ بَسُفُطْنَا مَلِيُونُ بَعْدَ اللَّيْلِ بِيَجِي نَهَارُ
 ن - يَا قَانُونَ يَا رَابِعُ بِنَحْكِي بِنْفَرِي وَبِنَسْبِقُنِي تَشْكِي
 يَقُولُ الْمَلُ : فَرَبِنِي وَبِنَبْكِي وَسَبِقُنِي يَشْكِي مَنِّي الْخَرَابِ
 شَكَابَا يَا دُمُوعُ الْعَيْنِ سُكَابَا مَبْرُنَا كَثِيرُ عَا كَحْكُمِ الْعَصَابِ

٤ - الانتفاضة والحكايات الشعبية :

الحكاية الشعبية بالتعريف ، شأنها في ذلك شأن المثل الشعبي ، هي حكاية نشأت في الماضي وتطورت عبر عصور وأجيال ، فجاءت تعبيرا عن حياة الشعب في سرائه وضرائه ، وتوارثتها الأجيال جيلا عن جيل ، وبطريق المشافهة ، محدثة فيها تعديلات طفيفة تجعلها صالحة للأماكن والأزمنة المختلفة . ومن الواضح أنها بهذه الطبيعة لا تناسب ظروف الانتفاضة المتلاحقة في سرقة ، والمتغيرة باستمرار . من هنا ضرب الناس صفحا عن هذه الحكايات إلى حين ، لكن الانتفاضة أبدعت بدلا من ذلك حكايات قعيدة طريفة ، تخدم أهدافها ، وتناسب أوضاعها وفعاليتها ، وتسهم في رفع الروح المعنوية لشعبها

والأمثلة التالية هي نماذج مقتبسة من مقال للمكتور شريف كناعنة نشر ضمن كتاب "الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة" (ص ١٠٧ - ١١٨)^{١٤}

أ - " خاك العراقي " من جنين كان لقبه " القجة " كان مغلب السلطات ودايماً الجيش يفتش عنه . وانجرح عدة مرات ولكن ما قدروش يمسكوه . أخيراً شافوه اليهود وطخوه بس ما قدروش يمسكوه وأخذوه الشعب على المستشفى واضطروا انهم يقطعوه له الحلال ولما شالوا الحلال لاقوا لمحال زغير تحت الحلال الأول ، وظل عايش وطلب وروح ورجع يشترك في المظاهرات .

ب - كان طفل في الجوزون يحذف حجارة على الجنود ، مسكوه الجنود ، قالوا له : مين اللي يشجعك تحذف حجارة على الجنود ؟ قال لهم : اخوي محمدا اخذوه وراحوا على البيت حتى يعتقلوا اخوه محمدا ولا هو محمد طفل زغير عمره شهر واحد في حضانة أمه .

* صدر عن مركز إحياء التراث العربي بطيبة المثلث عام ١٩٩٠ من إعداد د. عبد اللطيف البرغوثي .

القضايا لا بد أن تكون على صلة بالشعب حتى تتمكن من مواصلة الثورة على الاحتلال ، لكن الاحتلال يعمل كل ما يستطیع ليقمع تلك الصلة فهو لا يسمح للمصح والمجلات الفلسطينية بنشر أية معلومات تناهضه . وفي الوقت ذاته فإن الانتفاضة ليس لها إزاحة مرئية ولا مسموعة . وإن فوسائل الاتصال بين القيادة والقاعدة ، وعلى المستوى الجماهيري ، لم تعد وسيلتين رئيسيتين هما : النداءات المطبوعة التي تلعب سراً وتوزع سراً كذلك ، والشعارات التي تكتب سراً على الجدران وفي كل مكان تقريباً . وقد حازت سلطات الاحتلال هاتين الوسيلتين بكل ما أوتيت من قوة فدمت نداءات ، وكتبت شعارات مزورة ، لتحدث البلبلة والفوضى بين شباب الانتفاضة ، كما اعتقلت أو قتلت من صمغتهم يوزعون النداءات أو يكتبون الشعارات . وعلى الرغم من ذلك فمعرفة الشعارات ما زالت مستمرة : الشباب يكتبون والجند يقتحمون القرى والأحياء ويحبرون الناس على نحو الشعارات ، أو يصادرون هوياتهم ، ويفرضون العرامات عليهم . والأمثلة على الشعارات موجودة على الجدران وموجودة فيما كتب عنها ، وبالإمكان الرجوع الى المرجع السابق (ص ١٢١ - ١٦٣) للأطلاع على دراسة للشعارات جرت في السنة الثانية من الانتفاضة وقام بها د. نيب عبوش وناقش منها هذه الجذوة :

أنصاف الشعارات

- (١) شعارات القيادة الوطنية الموحدة .
- (٢) شعارات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .
- (٣) شعارات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . (حشش) .
- (٤) شعارات الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (ج.د.) .
- (٥) شعارات الحزب الشيوعي الفلسطيني (حشف) وهناك شعاران عربضان يتفق عليهما جميع أصحاب هذه الشعارات باستثناء الفصائل الإسلامية ، وهما :
لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة
نعم للمؤتمر الدولي كامل الملاحيات
- (٦) شعارات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .
- (٧) شعارات الجهاد الاسلامي ، ويتفقان حول شعارين رئيسيين أيضاً وهما :
لا صوت يعلو فوق صوت الله أكبر .
نعم للجهاد لا للمؤتمر (أي المؤتمر الدولي) .
- (٨) وهناك شعارات أخرى أقل انتشاراً بل ومعدومة في معظم المناطق وهي موقعة باسم (فتح الانتفاضة) (لجان المقاومة الوطنية أو الحزب الشيوعي الثوري (لجان المقاومة الثورية) . وسوف تقتصر هذه الدراسة على تتبع

معكم وكررتها عدة مرات ، فحاء ضابط السورية الى والدمن وقال له : يكفي عاد ، عيب ، خيلين يسكتن ! فحاء الرالك بيناته : اخلص عاد ، بكفي ، يلعن ابوكن عيب أبو شامير^٤

د - في حارة دار أبو سنيحة في الخليل هجم المستوطنون على منطقة واصلها دار أبو محمد أبو سنيحة فخرج هو وأولاده يطاردون المستوطنين واستقروا على تل مرتفع وانحدروا يضربون الحجارة والقناني الفارغة وما توفر لديهم . وتدخل الجيش لفض الاشتباك ، وحضر أحد الضباط وطلب من أبي محمد التوقف عن الضرب ، فقال له أبو محمد إلا يا عمي انتو جماعة محترمين ، احنا بناتنا الغرب ، نفرينكم ، احنا بننا نفرين اخوات الشرموطة المستوطنين !^٥

ز - فيه أولاد زغار في مخيم طولكرم بطوا طاية في رقبة قطة زغيرة ودخلوها تحت السياج على المركز . انتبه الحارس واتصل بالمسؤولين ، لحقها بدهم يمسكها وقرر رئيس المركز ترحيل كل اللي بالمركز ، وراحت البسة نامت تحت سيارة ، اجرا خذروا البسة واجا خبير المتفجرات ولما اكتشف ما فيهاش اشي افترعا سلاحهم في البسة وروها مع المخيم والولاد يضحكوا عليهم من بزه . الولاد عملوا جنازة للبسة وطلعت مظاهرة وصاروا يهتفوا : "النمو التمو ، هيو اليس فحى بدمنا"^٦

ح - شخص من سلوان كان ماشي مع حماره ذات يوم ، شافوه الجنود ، طلبوا منه انه يمي الكتابيات عن الحيطان فرفض الشخص ، فهم الجنود بضربه ، ولكن الحمار لم يهن عليه صاحبه وقام برفس الجنود برجليه فأصاب جنديين ويقال أن الجنود اعتقروا الحمار .

ط - في مخيم الشاطي ضل أحد الجنود طريقه أثناء مطاردة بعض الشباب داخل المخيم وفي أرقته العنيفة ، وعندما وجد نفسه وحيدا انزوى في إحدى الزوايا وأخذ يبكي ويصرخ ، فتقدم منه عدد من الشباب والقوا القنص عليه وأخبروه أن يخلع ملبسه العسكرية وروها أمام عينيه داخل الأطار المشتعل ثم أرسوه الى وحدته بعد أن قالوا له : بلغ تحيات الثورة الى قيادتك ويحكيفك ما أنت فيه^٧ .

٥ - الانتفاضة والشعارات :

الشعار جملة تعبر عن فكرة محددة أو مبدء معين ، أو تحمل انذاراً لجهة ما ، أو تحدياً للسلطة ، أو ترويضاً لموقف ، أو توجيهاً لشعبها ورجائها . لكن لمانا لجأت الانتفاضة والفصائل الفلسطينية المختلفة الى كتابة شعاراتها على الجدران في كل مكان مما أدى الى تشويه المنظر العام للشوارع ؟ في الرد على هذا السؤال نستذكر أن الانتفاضة ثورة على الاحتلال الاسرائيلي الجاثم على الضفة والقطاع . ومن الواضح أن

شعارات الأقسام السبعة الأولى فقط نظراً لوجود أعضائها الواضح في ساحات الانتفاضة وشمولية انتشارها في الأماكن المختلفة.

أغراض شعارات الانتفاضة :

على الرغم من كثرة الشعارات وتنوعها إلا أنه يمكن تصنيف الشعارات الرئيسية منها وفق الأغراض التالية :

- (١) التأكيد على عروبة فلسطين :
- فلسطين عربية ،
- لن نقبل بديلاً عن فلسطين .
- (٢) الإعلام والتوجيه :
- قاطعو البضائع الاسرائيلية ،
- ق.ورم تعلن عن اضرب عمالي لمدة ١٠ أيام من ٦/٢٤ الى ٧/٤ ومن يخالف يعاقب ،

- القيادة الموحدة تدعو الذين خرجوا عن شعبهم نتيجة لحظة ضعف العزيمة والتربة وترك جلاذيتهم ،

- اضرب عام في يوم

- ٤٨ + صفقة + قطاع + = وطن فلسطيني لا يباع ،

- الإسلام وحده هو الذي يجعل من السياسي صادقاً والاقتصادي أميناً والعسكري رجياً ،

- العودة الى الأرض واجب وطني ،
- يستثمر الانتفاضة رغم سياسة الأبعاد ،
- رفع الأجر واجب وطني .
- (٣) الفخر والاعتزاز :
- المحمد والخلود لشهداء الأبرار ،
- المحمد والخلود لشهداء فلسطين ،
- الموت بكرامة ولا لحياة يذل ،
- نحن بركان تفجر صارخاً الله أكبر ،
- المحمد لأبو جهاد أحد رموز الكفاح المسلح ،
- نموت واقفين ولن نركع ،
- فتح نور على من اعتدى وعاصفة على من اعتدى .

(٤) المديح :

تأثير الانتفاضة على الأدب الشعبي

- ستهل ثورتنا هي الأعلى وتطل فتح هي الأعلى ،
- لكل ثورة حكيمها وحكيم ثورتنا جورج حبش ،
- فتح والشعبية في خندق النضال المتقدم ،
- إظهار إظهار يا حنان ، الجهاد (الإسلامي) بطل الميمان ،
- حماس وفتية الأرض والقضية .

(٥) التحية :

- تحية لسجاء النقب ،
- تحية للسجناء ،
- تحية اكبار لمعتقلي أنصار ،
- تحية للقائد الرمز أبو عمار ،
- تحية للقائد نايف حواتمة ،
- تحية للمرأة الفلسطينية في الثامن من آذار ،
- تحية للعمال في الأول من أيار ،
- تحية لأطفال الحجارة ،
- تحية للمندقة المقاتلة ،
- تحية لفتح في نكزي الاطلافة .
- تحية للشعبية في نكزي انطلاقتها ،
- تحية للحزب الشيوعي في نكزي تأسيسه ،
- تحية للشهيد عمر القاسم .

(٦) التحذير والوعيد للخرقة :

- احذروا العملاء ،
 - احذروا الموسوسين ،
 - الويل لمن يخرق الاضراب ،
 - الموت للخرقة والعملاء ،
 - لن نرحم كل من يواصل خيانتة لوطنه ،
 - ستكون نهايته الموت على مزابل التاريخ كل من يخون وطنه .
- (٧) الرفض أو القبول :
- نعم للمؤتمر الدولي كامل العلاجات ،

- واحننا ما نرضى بالعلمانية
غير الدولة ما في حال
حجرٌ بايدي كلاً شئك
والحجر صار كلاً شئك
وبين الروح الوطنيون^٥
- عازل بابعية عازل بابعية^٦
ثورة ثورة عالمحتل^٧
ليش الخوف وليش الخوف^٨
شعبي هبّ وما في خوف^٩
يا بنات الثائرية^{١٠}
- (لحنهن على الخروج والمشاركة بالمظاهرات)

٥ - مفاتيح خاصة بالشهداء كالإشارة بمكانتهم والوعد بالانتقام لهم :
٦ - بالروح فندمك يا شهيد

(وما الهتاف له نصيب الأسد بين الهتافات الأخرى).

- واحننا نواصل الكفاح
ما يفتحه إلا الشهيد^{١١}
ما يفتحه إلا الثوار^{١٢}
والشهيد ضحى بدمه
والشهيد غالي علينا
نمك عمرو ما يسرور^{١٣}
خذني معك على الجنة
- يا شهيد ارتاح ارتاح^{١٤}
يا الأقص من حديد^{١٥}
يا الأقص من صوّان^{١٦}
يا شباب التمو التمو^{١٧}
يا شباب انضموا الينا^{١٨}
يا شهيد يا مجروح^{١٩}
يا شهيد استنا استنا^{٢٠}

الأغاني

١ - يا قن العنق بين الناس يوم نارج السلفيتي :
اللازمة :

- يا قرن العشرين تأمّن
حنها بروزها وعلقها
بين ماضي قاهر عنيد^{٢١}
ماضي شعات وتشريرين^{٢٢}
- مالصورة قبل ما ترجل^{٢٣}
بين الماضي والمستقبل^{٢٤}
- ومستقبل زاهر حبيب^{٢٥}
ومستقبل للحم الأشمسل^{٢٦}

تأثير الانتفاضة على الأدب الشعبي

١٠. عبد اللطيف البرغوثي

صورة للمحتل الرافقي
صورة من ألوم الواقع^{٢٧}
عن عسكر هالمحتلين^{٢٨}
وكوماندو حمر المطراقي^{٢٩}

صورة للمحتل الرافقي
صورة من ألوم الواقع^{٣٠}
عن عسكر هالمحتلين^{٣١}
وكوماندو حمر المطراقي^{٣٢}

نسخه من الفاشي والغازي
على عتبتها لقيوا قزاي
يا حذاي طاح السوراي
صارت تمرخ وتنادي

جيش الغازي كلو مخازي
قاموا بغازه علي ختاي^{٣٣}
دخلوا عليها وياشوا فيها
إشي يرفقها وإشي يرميها

أنا ختايه شو عامل فيكم ؟
بتمرو في الحارة بخرينا^{٣٤}

بلا يليلكم عزا ييجيكم^{٣٥}
قالوا إبنك مغلبينك^{٣٦}

ميو جنبك ، هافل بن أيني
وامر انحبست حموه عيني^{٣٧}

هاتي إبنك ، وينو إبنك ؟
أبوه استشهد طغو الجندي^{٣٨}

عمروه خمسة ما يزيو
جلوا عنا يا خنازير^{٣٩}

حفيدها ممرق إسمو حميدو
قالت ولكو إبتا زفير^{٤٠}

وديانو يدهن تكسبون^{٤١}
وصار الطفل يصبغ ويفرخ^{٤٢}

قالوا زفير وحجرو كبير^{٤٣}
خطفوا منها وصارت تمرخ^{٤٤}

وصاحت يا وادي الختايه^{٤٥}
أم حسين ونعمه وساره^{٤٦}

وعصبروا وجهر وعالساتاره^{٤٧}
تا فرغت نسوان الحاره^{٤٨}

وحنين وسلمى وتمكرا^{٤٩}
يا عدو الله الولد أعمى^{٥٠}

وعزبه وأمينه وبهجته^{٥١}
خافوا آله ، صاحت سلمى^{٥٢}

أخذوا خميدو الولد الأعمى
ومعهم أكثر وخالو وعمو^{٥٣}

وديت صوت آله وأكبر^{٥٤}
سمعوا الصوت الناس التمو^{٥٥}

بأخ الزابط ، سقع نمتو
ولما ربح الغضب شمتو^{٥٦}

ولا بِيْتَهُمَا انْتِفَافِيَتَا	لا بتسكتي حُجَارَاتِي
ولو مَهْمَا صَارَ يَمِينِي	حتى نِينِي دَوْلَتِنِي
فَلَمَسْنَا جِيْشُو أُخْلَاقِي	رَابِيْنِ اللَّيْلِ عَقْلُهُ رَاقِي
أَنْتِ مُجْرِمٌ حَرْبٍ كُبَيْبِي	قُلَّةٌ : طَبِيقٌ عَالِبَاقِي
وَأَقْرَى مِنْ كُلِّ الْعَمَلَانِ	إِحْنَا أَقْرَى مِنْ الْإِرْمَالَانِ
بِمِرَاحَةِ مَا لَهَا نَظِيْبِي	خَنَمَاهُ لِسَانُ الشُّبَّالَانِ
خَفَّ جِيْشُكَ وَارْحَلْ عَنِّي	بَنَّاكُ شَعْبِيكَ بَتَهْنِي
إِنْ كَانَ لَكَ تَالِيٌّ فَمَجِيْرِي	وَاسْتَعْجَاهُ لَا يَتَأَنِّي
دَوْلِي وَعَلَّمَ وَهُوِيَّةِي	مَطَالِبِنَا الشَّرْعِيَّةِي
إِنْجَنُوا يَا هَتَالِيْبِي	أَقْرَبَتَهَا الْبَشَرِيَّةِي
فِي مَنَافِي الْمَحْتَلِيْنِ	تَحِيَّةٌ لِلْمَعْتَقِلِيْنِ
مَارَسَ فِكْرٌ وَتَحْرِيْرِي	خَلُّوا الْعُرْفَ وَالزَّنَازِيْنِ
وَأَهَالِيْنَا لِمَشْرُودِيْنِ	يَا إِخْوَتِنَا الْمَجْعَدِيْرِيْنِ
رَغْمَ زَنِّ الدَّبَابِيْبِيْرِي	رَاحَ تَعَوْرُوا مِنْصُورِيْنِ
إِهْنُوا بِأَعْلَى عَلِيَّتِيْنِ	يَا شَهْدَانَا الْفَائِزِيْنِ
قَرَّبَ النَّمْرُ الْمُبِيْبِيْنِ	بِشْرَاكِكُمْ يَا خَالِدِيْنِ
حَقِيْقَتُهُ وَقَابُ الْقَوْسِيْنِ	وَصَارَتْ دَوْلَةٌ فَلَسْطَمَلِيْنِ
بَسْمُوسُ الْفَرْحَةِ وَالنَّحْرِيْرِي	وَرَاحٌ نِجْلِي اللَّيْلِ الْحَزِيْنِ
عَالِجِبِ وَرَامِ الْجَنْزِيْرِي	طِيْرُ يَا حَجْرَ بِلَادِي طَيْرِي
عَلَى رَأْسِ الرِّابِطِ الْكُبَيْبِي	حَطَمَ مَا لَخْرُوهُ الْغَيْبِيَّةِي

٣ - الانتفاضة نهاية حكم البعث :

اللازمة :

صحيح السَّغْلَةُ ؟ قال : بَدْرِيْشِي	ومال بُرَّاسُو عَلَاشَوْرِيْشِي :
ومثل الرَّقْمَةُ صَارَ يَتَلَوِّي	ومثل وَقَالَ : لِأَزْمِ نَقْرَوِي
وَلَسْتُ بِفِكْرُهَا كِنْدِيْبِيَّةِي	عَمِدِ الرَّوْلُ وَحَلَّ الْعَمِيْبِيَّةِي
وَنَزَلَ حَمِيْدُو مِنْ الْحَكْمِي	وَلَمَّا تَأَكَّدَ مَا يُسْكِنِي
بِهَا لَمَوْقِفٌ يَعْرِفُ شَوْ سَكَّاهِي	وَسَمِعَ الْخَيْبَارَةَ يَنْفُجُوْحِي
ولما يَتْرُوا أَدْخَلَ حَوَّاهِي	قال لَمَعِيْدُو يَلْنَهُ رَوْحِي
إِلَّيْ بِسَمَوَا أُخْلَاقِي	مَنْ مَوْرَةُ الْجِيْشِ الرَّاقِي
أُزْقِي مِنْ هَيْكٍ مَا يَتَلَاقِي	

٢ - طيب يا حجي بادي طيب : لسراج السبعيني أيضاً .

اللازمة :

عَالِجِبِ وَأَخِ الْجَنْزِيْرِي	طِيْرُ يَا حَجْرَ بِلَادِي طَيْرِي
عَلَى رَأْسِ الرِّابِطِ الْكُبَيْبِي	وَحَطَمَ مَا لَخْرُوهُ الْغَيْبِيَّةِي
وَأَنْزَلَ جُنُودَ الْمَطْفِيْبَانِ	طَيْرُ يَا حَجْرَتَا الْمَسْوَرَانِ
هَلَلِي مَنَعُوا الْأَسَاطِيْبِي	طَيْرُ مِنْ كَفْرُوِّ الْمَبِيْبِيَانِ
مثل طيور الأبابيبي	جبل الانتفاضة جيبيل
خَلَّتْ عَقْلَ الْبَاقِي يَطِيْبِي	وَحَجَارَتُهُمْ مِنْ سَجِيَّةِ كَلِ
صَلَّتْ وَمَعِيْنَتُكَ قَاسِمِي	يَا حَجْرَتَا الْمَوْرَاسِي
يَخْرُبُ بَيْتُكَ يَا شَمِيْبِي	صَاحُ الْجَسَدِي : يَا رَاسِي
وَالرِّشَاشُ الْأَوْتُومَاتِيْبِي	يَا بُو رِصَامِ لِبِلَاسْتِيْبِي
نَهَجَكَ الْعَازِي الْحَقِيْبِي	عَالِقَامِي مَا رَاحَ يَجْدِيْبَكِ
وَالْعَرَبِي قَتَلُو بِشَهْرِيْنِ	رَمِيَّةٌ حَجْرٌ يَخْمِسُ سَنِيْنِي
حَزْرَةٌ مَا لَهَا تَفْسِيْبِي	شَرِيْعَةٌ مَا لِمَهَابِيْبِيْنِي

والخيران اللي انما لعنت
بُشرى فُجر الحريتي
عليهم لما تَنفَعُ من
أهلناها يوم الأرض
كل فَمِيل بِقِيَّتِي

٥ - حرس الحدود الأسس النبوية

اللازمة :

يا مَمْرُة علينا جود
بمورَة عن حرس لِحُدود
لكن إحدنا بدنا إياها
تطلع بزاه لِحُدود
قل عنهم لا تخشى باس
خلوا الدنيا بعين الناس
غايه ويتحكمتها قروء
خلمه عجيبى من الأجناس

حتى ينمف في التصوير
جزء من الجيش لكبيره
يعني زان والأ قل
حامل صفات المحتال
وإسمو العَمْرُ اللدود
مَشَى نُفري والأ اختل
حرس لِحُدود فَمِيل زفيره
وإسمهم يطلوا جنود

يَلقى فيهم واحد نرزي
بلا أخلاق على الإطلاق
عمه مَمِّي ودمت رمي
لولا سلاحه كانت حرمي
لِلخَنائي أَمبج ومز
عَمِلَ لِلَمَلَه عَمَله بِتخزي
خان القري عديم الذمي
يتخشي نيعة بفرده صرمي

وهالشي كخنازي كَبسوا دينه
أجتو قزازه بُنم جبينو
ضربني صليه عا رجلي
وبيقول المثل الدارج
لولا شَعْرَه أَجْرَم فَيَّ
إِن الدَم بِمِيرش مَيَّ

يا من تكسترا رايه حق الوجود
الانتفاضة نهاية حلم اليهور

وتاريخ كل فراخي يمسكها تحل
لا رجوع ولا تراخي تا يستقفل
وتألم المعراخي خذ الليكوره

المهيري اتخذ ربحاً خفياً انغلاق
للدولة مستريحا لحد العراق
ومار حلم فضيحا وعليها شهر

مبهري اوقف طموحك ليلان الغير
قبل ما بهت صرورك شعبى بكبر
ولا ما يتأمن روكك على لحدود
بداك تاروي جروحك أترك شامير

٤ - زجاجة السمى لى تفك :

اللازمة :
الرجاجي اللي انقذت
كثبت قبل ما انفجرت
بأجاء الدوريه
دولة فلسطينيه

دولي رغم التعمدتي
كثبت ع جبين الجندي
زعت في اتجنود الخوف
شرايح القتيبي

ثنية هالموتتوف
والحكى مئ مثل الشوف
من أساليب الكفاح
فسلت الإطفائي

ركبي الدوريه لزوم
رجع على المعسكر
مفعول البنقفي
عامل لي حالو عتبه

والجندي اللي ما تعلمنا
قبل وصل المستشفى
لا غير ولا تحفنا
لا راس ولا مطلقتي

لما القتيبي طلعت
جنود الدوروي فرمت
سلم على أمني

ما بين عالم على الذرة عايشه الحجر الفلطيني صنع قدسيته

٧ - دكيات شتوية

واقعتُ أنا وانتي برؤفة شمس
أله لو يمضي الجفان النخمه
وبنزه مطر تاتنجر لعنون
أفغني غزل في باك هالمبارن

وعند العشي مطرها ينزاه كبس
ونسولف قمه بني هلال وجبس
وتجبال الحكايا في حد هالكارن
وعتير اللي بعبله صار مفتون

وأملك ليلى وانا حبيبك قينس
ونتذكر بلاننا وأيام الأفس
واتحمل لقب أن المحجون
بعد ما يرحل عنها اين صهون

ونعيت رام الله وغزه وقنس
وعاشما يافا تلعب بالرمال الملس
وجنين ونابلس مع اليامون
وأشدي عتابا بلحنها الحنون

ولياي الفرح تخيب بعد البورس
ونعود نعمل بحقولنا ونزوع غرس
وعلى أشجارنا يُغزّن الحسون
ونحرت على نوار أشجار الزيتون

وعلى المرحة نجلس على لوح الديرش
ومسماخها يرجع متركوس ركس
والخوابي نملها بقمع مطحون
يزراقني واباضي أشقر اللون

وبعد التعب فتعل بليلة أنتس
وبدبكه ويغزولها يحبس حبس
والقهوه نصحها بمباش وجرود
شمالي وميآزه وأنواع لفنون

وشراذم هالأرض ككُشها كنس
ونقيم دولتنا ونغيرها ما يحلى لنا
ولو من دونها تذوق المعون

وجهر تبشع وصار يتفهم
ورمت عينو وبطل يقشع

وأفلز وانا لراس السطف
مزيبي صلبه ما صاورينيش
مار يفكر واحنا انصفو له
فيدو هراوي أطول مينه
ولمن. تحما كن يتخينا
وفيه بدوي يخرت مطنه
الافاقه وسخاموش مزي

سغمه خليفه بسبت لئنه
سلفنا مته مده سايح
بهاالغفيفه شمسو بيومه
مسحو بكفمه وطلو رايح

وبقي مطار وبتتهوس
حيثما القاري من هالمطاري
شمال يمين يضرب ويقرس
فلنت عطره وصار يغمم

٦ - اشبال الحجارة

اشبال الحجاره عالسود تلشموا
كل فرقته ابتعرف عملها ، تنفموا
فرقة حجاره جنب فرقة مقالبع
وفرقة قناني حارقة وتقموا

سبل المقاره للحجر بيود رمي
قبل الشهاده صار فكرة والجرح
وعند الشهاده لا تستبره ، لا اختمس
كل ما ذكره وطلو نرف جرحه نما

والخافره يتوز نماء الخاطرا
وظلت نماء يترف لحتى انها
حتى تصفى من نماء المطامره
جفت عرقو فاحيت عروقو الثرى

اشبال المقارومي عاشهاري اندافعت
حبوا الشهاده زي ما حبوا الوطن
وجيوش بحجاره وقناني قارعت
صم الوطن ايدي حنانو بايعت

اشبال الحجاره عالسود اتجمموا
ولما الجنود شافوا الجرحي مقبلين
واتافموا نحو الشهاده اتدافموا
قلبوا البارود وللوراء تراجموا

اشبال الحجاره كل من عرف كسيتو
وبأيه جنبه راح تكون أمسيتو